

عاشراء.. وأبناء العلات خطبة I 6341-1-7 د. عمر المقبل I

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد فاوصيكم ونفسي عشر المسلمين بتقوى الله عز وجل ايها الاحبة في كل عام وفي كل شهر من شهر الله المحرم تلوح لنا من بعيد - 00:00:00

قصة نصر الله تعالى لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام على عدوه وعدو الله فرعون تصل هذه القصة بفرح نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك النصر العظيم. الذي نجى الله تعالى فيه نبيه واولياءه. واغرق عدوه وجندوه - 00:00:26

ان قصة عاشوراء لتشير الى معنى جليل صرحت به السنة. وأشارت اليه عدد من الآيات القرآنية تظهر لمن تدبرها وتأملها. تلكم هي مواضع الاتفاق بين الانبياء والرسل جميعا صلوات الله وسلامه. نعم تتفاوت ازمانهم لكن تتفق مقاصدهم - 00:00:52

واهدافهم وان اختلفوا في بعض تفاصيل شرائعهم. كما قال عليه الصلاة والسلام في الصحيحين انا اولى الناس بعيسي ابن مريم في الدنيا والآخرة. والانبياء اخوة لعلات. اخوة قل لعلات امهاتهم شتى ودينه واحد. ومعنى اولاد علات هم الاخوة لا من - 00:01:22

امهات شتى والمعنى هنا ان اصل ايمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فهم متفقون في اصول التوحيد. اما فروع الشرائع فموقع فيها تفاصيل واختلاف. حسب ما اقتضته حكمة الله تبارك وتعالى الا ايها المسلمون - 00:01:52

ان تتبع المواقع الذي ذكر فيها اتفاق الانبياء لمما يطول به المقام. ولكن حسبنا في هذا الموقف ان نشير الى بعض المواقع التي حدثتنا عن اتفاق النبيين الكريمين موسى ومحمد عليهما وعلى سائر انبياء الله صلواته وسلامه. هذه المواقع وقعت - 00:02:15

فيها الاتفاق اما اشارة او تصريحا. ولعل اول ما يلفت القارئ لكتاب الله عز وجل ذكر قصة موسى عليه الصلاة والسلام في القرآن. وما ذاك الا لقوة التشابة بينما حدث بين - 00:02:45

ما حدث للنبيين مع امهما ما حدث لموسى وما سيحدث لمحمد عليه الصلاة والسلام الوحي يتنزل. نقرأ في سورة هود حين قص الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

قصصا كثيرة للنبياء بدءا بنوح وانتهاء بشعيب. يأتي هذا التعقيب القرآني. ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه. ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم. وانهم في شك منه مربيب. وهذا التعقيب نفسه يأتي في سورة فصلت بعد رحلة من الحجاج والعناid - 00:03:25

مع كفار قريش. وفي فاتحة سورة ابراهيم يسلي ربنا نبيه صلى الله عليه وسلم له الطريق الذي سلكه اخوته من الانبياء من قبل ويأتي التتصريح بموسى. فيقول سبحانه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. لماذا؟ ليبيّن لهم فيفضل الله من يشاء. وبيهدي - 00:03:55

من يشاء وهو العزيز الحكيم. ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بآيات الله. ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور. والمعنى هذه هي مهمته - 00:04:25

يا محمد ذكر قومك بآيات الله تعالى. اخرج قومك باذن الله من الظلمات الى النور الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يعاني ما يعاني من عناد كفار مكة فيقول له هل اتاك - 00:04:45

ك الحديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون لماذا؟ انه طفى والمعنى انك ان كنت تعاني يا محمد من طواغيت مكة فلقد عانى اخوك موسى من طغيان فرعون وجنته. عانى فرعون عانى من طغيان فرعون وجنته. وهم اكثر عددا وعدة - 00:05:05

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اثر اي فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع ابن حابس مئة من الابل واعطى عبيدة ابن حصن - 00:05:35

مثل ذلك واعطى اشرافا من العرب واثرهم يومئذ في القسمة. فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما اعدل فيها. وما اريد فيها وجه الله.

قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه - 00:05:56

وصلى الله عليه وسلم حتى كان كالصرف اي كالدم. ثم قال فمن يعدل ان لم يعدل الله ورسوله والمعنى انها قسمة ليست اجتهاادية بل هي توقيفية من السماء ايدت بالوحى. هنا هنا يتذكر صلى الله - 00:06:25

الله عليه وسلم اخاه موسى في يقول يرحم الله موسى قد اوذى باكثر من هذا فصبر فهو يترجم عليه الصلاة والسلام امر ربه بقوله اولئك الذين هدى الله بهداهم ايها المسلمين هذه صور من التوافق بين هذين النبيين الكريمين. من اولي العزم من - 00:06:50

الرسل تكشف لنا سرا من اسرار الاحتفاء بيوم عاشوراء. الاحتفاء الشرعي لا الشرك ولا البدعى في الصحيحين من حديث ابن من حديث ابن عباس رضي الله عنهم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة - 00:07:21

فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا؟ قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيهبني اسرائيل من عدوهم فصاموه موسى. هنا يجدد عليه الصلاة والسلام. التذكير بالاتفاق بينه وبين - 00:07:41

اخيه فيقول فانا احق بموسى منكم. فصامه وامر بصيامه. اي والله هو صلى الله عليه وسلم احق بموسى من اليهود. اليهود الذين اذوه وخذلوه وحرقوا ما انزل الله عليه - 00:08:04

اما محمد صلى الله عليه وسلم فهو اخوه الذي احيا ما دعا اليه من توحيد الله تعالى طاعته وتحريم معصيته ومنابذته والاختلاف عليه. وما رسالته الا امتداد لاصل دعوة اخيه موسى - 00:08:24

ونحن عشر المسلمين نصوم كل عام ومعنا بشاره نبوية منه صلى الله عليه وسلم وهي ان من صامه كفر الله عنه السنة التي قبله. ايها المسلمين لم يكن درس عاشوراء - 00:08:44

مجرد قصة انتصار. بل كان عاشوراء دروسا تتجدد. يتجدد ذكرها بذكر هذا الحدث العظيم كلما مر بالامة انه درس في حسن العاقبة للمتقين الصابرين. ودرس كبير في اليقين برب العالمين اذا اجتمعت اجناد الكفر على الحق على اهل الحق. فلما تراغي الجمuan قال اصحاب موسى - 00:09:04

انا لمدركون. قال كلما ان معى ربى سيهدين. فاوحيانا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق. فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. اي كالجبل العظيم. واخلفنا ثم وانجينا موسى ومن معه اجمعين. ثم ثم اغرقنا الاخرين. ثم ماذا؟ هل المقصود - 00:09:34

التسلية في هذا الحديث لا استمع الى الحكمة في خاتمة القصة. ان في ذلك لایة وما كان اكثراهم مؤمنين وان ربک لهو العزيز الرحيم. ربک الذي غرق فرعون وقومه ونصر موسى وقومه هو - 00:10:04

الحي الذي لا يموت. فتوكل عليه فتوكل عليه. فمن نصره سينصرك ان اخذت بذات الاسباب ان عاشوراء عشر المسلمين يعلمنا درسا آخر وهو ان التواصل بين اهل الايمان لا يحده زمان - 00:10:24

ولا مكان فحب موسى في قلوبنا عظيم. بل يفوق حبنا لاصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. لعلو منزلته ومنازل غيره من الانبياء. وحبنا مستمر لاتباع موسى الصادقين. وهو ثابت في القلب - 00:10:44

في الوقت الذي تمتلى قلوب المؤمنين بغضا للمناقفين من هذه الامة. وان لبسوا لباس المسلمين او تسموا باسمائهم. ايها المؤمنون ان عاشوراء ليس مجرد قصة عابرة. نتذكرها هكذا بل هو حدث مشبع بالدروس المتتجدة الحاضرة. فهل يستفيد منه المسلمون؟ بارك الله لي ولكم - 00:11:04

في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم سائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه ان ربى رحيم ودود. فحين يذكر موسى عليه الصلاة والسلام - 00:11:34

تذكر الارض المقدسة. والارض المباركة التي اثنى عليها القرآن في ستة مواضع. وحين تذكر الارض المقدسة يذكر مسri رسول الله

صلى الله عليه وسلم. وموضع مراججه من هناك. الى حيث - 00:11:54

السماءات العلي حيث لقي من ابائه واخوانه من الانبياء والرسل. وتأج ذلك كله حدثه الى ربه كفاحا من غير واسطة ولا ترجمان. تحضر الوفاة نبي الله موسى عليه الصلاة - 00:12:14

والسلام. فيسأل الله ان يدينه من الارض المقدسة. رمية بحجر اي يدنى منها حتى لا يكون بينه وبينها مثل هذا القدر. فيقول عليه الصلاة والسلام وهو يحكى لاصحابه قصة هو مراججه. فلو كنت ثم اي لو كنت هناك لاريكم قبره الى جانب الطريق. تحت الكثيب الاحمر - 00:12:34

هذا الحب الذي سرى في نفوس المؤمنين لهذه البقعة المباركة منذ وضعه الله عز وجل في الارض الى يومنا هذا هذا الحب يتذكر صفاوه هذا الحب يتذكر صفاوه كلما تذكر المسلم انه تحت اسر اليهود. واليوم يزداد الجرح الما. وتستغل - 00:13:04

يهود تشتت الامة وتشذبها. وتسلط اعدائها عليها. ليغلقوه يوم امس الخميس اغلاقا تاما. وما حدث هذا من قبل. الا لهواننا على الناس. والا بعد الامة عن دينها وانشغالها بتوافق الامور وسفاسفها. ووالله والله لو كان في قلوب اليهود هيبة - 00:13:34 من المسلمين ادنى هيبة. والله لما تجرأوا على ذلك. ولسان حال القدس يقول والقدس في حسناء مذسلبت. عيونها في عذاب الصمت تنتظر تسائل الليل. والافلاك ما فعل جحافل الحق لما جاءها الخبر هل جهزت في حياض النيل الوية؟ هل في العراق ونجد - 00:14:04

هل قام بليون مهدي لنصرتها؟ هل صارت الناس؟ هل اودى بها الضجر؟ هل اجهشت في بيوت الله عاكفة كل القبائل والاحياء والاسر تسائل القدس هذا الليل القدس هذا الليل حائرة ونحن بالقولة النكراء نعتذر يا ليت شعري اضاعت - 00:14:34

كل عزتنا حتى استباح حمانا جهرة قذر. اين المنادون بالتحرير ويحهم؟ اين الصمود واين السهل والوعر؟ اين المرابون؟ في اسواق امتنا في كل سطع لهم للخزي مؤتمر سيفهم في سبيل الحق مغمدة وفي سبيل الخنا. يا ويحهم حمر. سلوا الملايين. من ابناء - 00:15:04

امتنا كم عذبوا وبادي خائن نحرروا. يا امة الحق ماذا بعد؟ قد نفذت كل الدعاوى وكلت دونها الفكر. قومية كم نبحنا باسمها زمانا قد افلتت فاشتكى من قيحيها غريبة كم سقينا من مشاربيها سما زعافا به الطغيان يختمر شرقية - 00:15:34

من مصائبها وجه قبيح للاستعمار مستتر. يا امة الحق ماذا بعد؟ هل قتلت فيما المروعات واستشرى بنا الخور. يا امة الحق. ماذا بعد؟ قد نفذت كل الدعاوى ووكلت دونها الفكر ماذا سوى؟ ماذا سوى عودة لله صادقة - 00:16:04

عسى تبدل هذه الحال والصور. اللهم هيء لمسرك رسولك صلى الله عليه وسلم. من يحرره يخلصه من رجس اليهود. اللهم حرر الاقصى من براثن اليهود. اللهم كما نصرت موسى وقومه على فرعون وقومه - 00:16:34

اللهم انصر عبادك المرابطين في ارض في ارض الرباط اللهم انصرهم على اليهود اخواني القردة والخنازير - 00:16:54